الزهد

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

لكي

لا تأسوا

على ما فاتكم

ولا تفرحوا بما آتاكم

سورة الحديد: ٢٣

كلمة الناشر

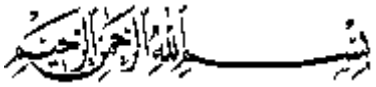

إن الدين الإسلامي جاء بنظام متكامل وتصور شامل لبناء المجتمع الصالح وتأطير العلاقات الاجتماعية ضمن المبادئ والقيم التي نادى بها القرآن الكريم ودعا إليها الرسول الأكرمp والأئمة المعصومون i.

فكما دعا القرآن الكريم إلى العمل للآخرة ودار القرار، كذلك بين كيفية التعامل مع الدنيا والعيش العزيز بحيث لا ينغمر الانسان في الماديات، فقال تعالى:﴿**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا**﴾[1].

وهكذا نلاحظ ذات التأكيد في السنّة المطهرة، فقد قال رسول الله p: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»[2].

ومن ذلك نرى أنّ الدين الإسلامي يمتاز في توازن وتعادل المفاهيم التي يطرحها ويدعو إليها، ممّا يجعل الإنسان المسلم متعادلاً في سلوكه وتعامله وفي فكره ونظرته إلى الإنسان والكون والطبيعة.

فعندما يدعو الإسلام إلى الصلاة والصيام والحج وغيرها من أحكام الدين الحنيف، لا يدعو إليها منفصلة عن قالبها الأخلاقي وأثرها الروحي، بل يؤكد على الحلم والصبر والصدق والشجاعة والزهد وغيرها من الأخلاق الحميدة..

والزهد من أهم المفردات الأخلاقية التي أكّد عليها الدين الاسلامي، كي لا يغرق الانسان في الأمور الدنيوية البحتة، ثم ان الزهد لا يعني عدم الاستفادة من الدنيا، حيث قيل للإمام الصادق y: ما الزهد في الدنيا؟ قال: «حدّ الله ذلك في كتابه فقال: ﴿**لكيلا تأسوا**

---

[1] – سورة القصص: ٧٧.

[2] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢٣٤.

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾[٣]»[٤].وروي كذلك عن النبي p: (ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب ولكن الزهد في الدنيا قصر الأمل)[٥].

فيتبين من ذلك أن الزهد لا يتقوم بالأكل واللبس وبالمسكن والدابة فقط، وإنما يعرف الزهد بقصر أمله وإخلاص عمله وعدم الركون إلى الدنيا والفرح بها إذا اتته، وعدم الجزع والأسف عليها إذا فاتته.

ولم يؤكد الإسلام على الزهد إلاّ لآثاره العظيمة على الإنسان في الدنيا وفي الآخرة. حيث رُوي عن أمير المؤمنينy أنه قال: «لن يُفتقر من زهد»[٦].

وروي عنهy ايضا: «أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة»[٧].

فهذه من آثار الزهد في الدنيا...

أما بالنسبة لأثر الزهد الأخروي فإنه يكفينا ما روي عن أمير المؤمنين y: «ثمن الجنة الزهد في الدنيا»[٨]، وحسبه من أثر عظيم حيث الفوز بالجنة.

ولأهمية موضوع الزهد في حقل المفاهيم والأخلاق الإسلامية فقد كتب المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) كتاب (**الزهد**) هذا، ليعطي من خلاله الصورة الواضحة لمفهوم الزهد في الإسلام ويبين تجربة حية عن ذلك، كما هو شأنه (حفظه الله) في مختلف الميادين الفقهية والسياسية والثقافية وغيرها.

ولما كان لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في الجانب الأخلاقي والسلوكي، إرتأينا طبع هذا الكتاب، سائلين المولى أن يجعله خالصا لوجهه إنه سميع الدعاء.

مركز الرسول الأعظم p للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان

ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

---

[٣] – سورة الحديد: ٢٣.

[٤] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٦١٦ المجلس ٩٠ ح٣.

[٥] – مشكاة الأنوار: ص١١٤.

[٦] – بحار الأنوار: ج٧٤ ص٢١٤ ب٨ ح١. وتحف العقول: ص٨٥.

[٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٦ ح٦٠٨٦.

[٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٦ ح٦٠٩٠.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فهذه كلمات في الزهد جمعتها لكي يوفقني الله عزّوجل لذلك، وحتى تكون مقدمة لمن أراد الوصول إلى هذه المرتبة الرفيعة.

كربلاء المقدسة / ١٣٧٨هـ

محمد

١

عشق الزهد وأسبابه

أحــبّ الصــالحين ولســت مــنهم لعــلّ الله يرزقنــي صــلاحاً

فقد كنت منذ صغري أحب الزهّاد، وأتمنّى أن أنخرط في سلكهم، حيث نشأت على ازدراء الدنيا بما أتيح لي من والد[٩] (رحمه الله) كان ميّالاً إلى الإعراض عن الدنيا والاشتغال بالآخرة، وكان يرغّبني في عدم الاكتراث بزخارف الدنيا.

---

[٩]- هو آية الله العظمى المرجع الورع السيد ميرزا مهدي الشيرازي (١٣٠٤. ١٣٨٠هـ). لقد كان على جانب هائل من الورع والتقوى والحذر من كل ما كرهه الله.. وكان ورعه مضرب الأمثال حتى أنه كان يتقي من انفاق الوجوه الشرعية في بيته إلاّ إذا ألحت به الحاجة الماسة بل كان يستغني عنها . مهما استطاع . بالأموال الشخصية التي كان يحصلها أحياناً..

وقال عنه الحاج ميرزا علي الشيرازي . وهو أطول أسرة الشيرازي عمراً وأشرف على جانب من حياته .: لقد أشرفت على حياته منذ ولادته فلم أر منه مكروهاً ودع عنك الحرام.

كان حافظاً للقرآن كله، فكان يواظب على قراءة جزء من القرآن حفظاً كل يوم بعد صلاة الصبح إلى آخريات أيام حياته . رغم انشغالاته الكثيرة بالمهام المرجعية..

كان . إلى جنب اجتهاده في الدراسة . يجتهد في تحصيل الملكات الفاضلة والزهد، فكان يقتنع من الطعام بما تهيأ له، وينام حتى على الأرض، حتى أن والدته منعته عن المنام كذلك فقال لها: دعيني وشأني فان العلم لا يحصل إلاّ بالزهد.. وكان يخلو بنفسه كل يوم بعض ساعة لمراقبة أعماله حتى كتب في ذلك كراسات موبخاً نفسه على ما يفرض منها. =

=وقد قال مرة: إني لما اشتغلت بالدراسة تفكرت في ما يمكن أن يتصف به الطالب من الملكات السيئة فيرزي بكرامة طالب العلم فوجدتها على الأغلب لا تخلو عن ثلاث: ١. حب الصدارة في المجالس. ٢. والجدل. ٣. والطع فيما بأيدي الناس. قال: فأخذت على نفسي ترك الجلوس في الصدر إلاّ بالحاح من أهل المجلس، وعلى ترك الجدل إطلاقاً حتى لا يجرني ذلك إلى اشباع حب الغلبة، وعلى الغض عما في أيدي الناس.

وقد خصص في الأسبوع بعض الساعات للخروج من سامراء . أيام سكناه فيها . لحفظ القرآن ومحاسبة النفس في الخلوة ..

راجع كتاب (حياة الإمام الشيرازي . قدس سره .) ص١٥. ٢٢.

٢

هكذا تكون التربية الصالحة

كان الوالد (رحمه الله) ينقل لي قصة والدته[١٠]، وقد رأيتها أنا بالذات في صغري، فكان يقول:

إنها كانت عابدة، وكانت تواظب على صلاة الليل، وكانت إذا قامت في جوف الليل المظلم نبّهتني وأنا طفل صغير فتقول: قم يا مهدي، وأنا لا أكاد أشعر من غلبة النوم، خصوصاً في أيام الصيف..

فكانت تنزل من السطح إلى سرداب البيت حيث إن حوض الماء كان هناك، وذلك لأجل أن تتوضأ ثم تتهجد، وكانت المسافة بين الطابق الأعلى والحوض أكثر من خمسين درجة وارتفاع كل درجة أكثر من شبر.

قال الوالد: فكنت أكاد أسقط من الدرج لشدّة النعاس، لكن الوالدة كانت تتلافى الأمر بإعطائي بعض الحمصات المقلاة وما أشبه وتقول: لتبق مستيقظاً حتى طلوع الشمس.

---

[١٠]- هي الزاهدة الكريمة الأصل(رضية) شقيقة الإمام المجاهد: آية الله العظمى الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى في سنة (١٣٣٨هـ = ١٩٢٠م)، زوجها: السيد السند ميرزا حبيب الله الحسيني الشيرازي. ابن عم المجدد الكبير الميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب فتوى تحريم التبغ ضد الاستعمار البريطاني في ايران عام ١٣٠٩هـ. وقد رزقت منه:

أ – السيد ميرزا عبد الله (١٢٩٤. ١٣٥٣هـ) دفن في الروضة الرضوية بـ (صحن نو) مدينة مشهد المشرفة. ايران، ينقل عنه صاحب (منتخب التواريخ) وغيره.

ب – السيد ميرزا مهدي (١٣٠٤- ١٣٨٠هـ) دفن في الروضة الحسينية بـ (مقبرة الشيرازي) مدينة كربلاء المقدسة. العراق.

ج – السيد ميرزا جعفر (١٣٠٧. ١٣٧٠هـ) دفن في روضة الشاه عبد العظيم الحسني بـ(الري). قرب طهران. ايران.

٣

المواظبة على قيام الليل

وقد كان الوالد (رحمه الله) مواظباً على قيام الليل إلى آخر أيام حياته، كما أنه كان كثير الدعاء والابتهال والضراعة وقراءة القرآن وما أشبه..[١١].

[١١]- قال رسول الله p: (من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون). ثواب الأعمال: ص٢٩٣.

وقال أمير المؤمنين علي t: (قيام الليل مصحّة للبدن، ورضاء الرب، وتمسك بأخلاق النبيين، وتعرض لرحمة الله تعالى). ثواب الأعمال: ص٤١ ثواب من صلى صلاة الليل.

وقال الإمام الصادق t: (يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل) علل الشرائع: ص٣٦٣ باب علية صلاة الليل.

٤

نموذج في القمة

وما أتيح لي من عم وهو السيد ميرزا جعفر (رحمه الله)[١٢] الذي كان هو الآخر مثالاً للزّهد، وكان يرى الآخرة وكأنها في غد، وكان معرضاً عن الدنيا وزخارفها.

[١٢]- السيد ميرزا جعفر (١٣٠٧- ١٣٧٠هـ) المشهور بالقدس والتقوى، كان فاضلاً جليلاً ملازماً للعلم والعمل والتقوى، ومن شدة احتياطه أنه كان يكره أن يؤم الناس في الصلاة مع كثرة إلحاح الناس عليه، وحينما أراد آية الله العظمى السيد ميزا عبد الهادي الشيرازي (قدس سره) السفر إلى ايران لأجل المعالجة جعله في مكانه بكل إصرار، فكان (قدس سره) يختفي في داره أيام زيارة كربلاء المقدسة فيظن الناس أنه سافر للزيارة، وكان مقصوده (رحمه الله) أن لا يؤم ولو في يوم أو يومين، وكان من كثرة تشوقه إلى الجنة أنه إذا رآه أحد أصدقائه وقال اضرب وقتا لنجتمع ونتداول الحديث ، قال (رحمه الله): نجتمع في الجنة فهناك محل فراغ، وكان يقول ذلك وكأنه يعد القائل بما هو بعد يوم أو يومين.
راجع كتاب (حياة الإمام الشيرازي . قدس سره .): ص١٠.

٥

أستاذ زاهد

وما أتيح لي من «أستاذ» كان يحبّب إليَّ الزهد والإعراض عن الدنيا، وكان هو زاهداً أيضاً، إقتنع بالأقل من الأمور الضرورية للمعاش، ولم يتزوّج إلاّ في أخريات أيّام حياته حيث لم يُكتب له البقاء الطويل، فالتحق بالرفيق الأعلى[١٣].

[١٣]- قال علي (عليه السلام) في صفة المؤمن: (مذكر العالم، معلم الجاهل). أعلام الدين: ص١١٦.
وقال رسول الله p: (يا علي: من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر . إلى أن قال p: . اجتماعه تعلّما، مذكّر الغافل، معلّم الجاهل). التحميص: ص٧٤.

٦

مجتمع العلم والزهد

بالإضافة إلى أن مجتمع أهل العلم كان يوحي بالزهد والإعراض عن بهارج الحياة العاجلة الفانية، وحيث كان أقرباؤنا كلهم تقريباً من رجال العلم، فالجو العام بالنسبة لنا كان جوّاً زهديّاً بمختلف ألوانه[١٤].

[١٤]- قال الإمام الصادق Y: (كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم). مشكاة الأنوار : ص٤٦ الفصل ١٢.

وقال رسول الله D: (مجالسة العلماء عبادة). كشف الغمة: ج٢ ص٢٦٨.

وقال الإمام علي Y: (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم). أعلام الدين: ص٩٢.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة).إرشاد القلوب: ص١٩٨ ب٥٣.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (مجالس العلم غنيمة، ومجالسة العلماء غنيمة).غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧ الفصل الثالث في العالم ح٢٢٦. =

٧

سيرة النبي p وأهل بيته

هذا بالإضافة إلى ما كان يحفّزني نحو الزهد، من مطالعة أحوال النبي الأعظم p والأئمّة الطاهرين i، ومطالعة أحوال علمائنا السالفين، والاشتياق الأكيد إلى قراءة قصص العبّاد والزهّاد[١٥].

=قال الإمام زين العابدين y: (مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل..). تحف العقول: ص٣٨٩.

[١٥]-كان رسول الله p من أزهد الناس في الدنيا وزينتها، ولم يزل مخرجاً لما في يديه من مواريث آبائه وما أفاء الله تعالى من الغنائم والأنفال وجعله له خالصاً دون الناس إلى فقراء أصحابه وذوي الخلة من أتباعه حتى استدان على المال ما قضاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاته وكان هو المنجز لعداته. الإفصاح في الأعلام:ص٢١٥.

وعن الإمام الصادق: (... فاذكر عيش رسول الله p فانما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقوده من السعف إذا وجده، وإذا أُصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله p فان الخلائق لم يصابوا بمثله قط). وسائل الشيعة: ج٦ ص٣١٤

وسئل النبي p: من أزهد الناس وأفقرهم؟ فقال: (علي وصيي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله). بحار الأنوار: ج٣٩ ص٧٣ ب٧٣ ح١٥.=

=وعن قميعة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب t. كشف الغمة: ج١ص١٦٥.

٨

أعلام الأسرة وسيرتهم

وكان من طموحي أن أنال مثل مقام جماعة من كبراء عشيرتنا:

كالميرزا الكبير[١٦] صاحب المقامات الرفيعة.

والميرزا محمد تقي الشيرازي[١٧] خال الوالد، الذي كان لديه بعض الكرامات، وذلك من جرّاء زهده في الحياة الدنيا..

حتى أن الوالد كان ينقل عن عمّي السيد ميرزا عبد الله، أنه قال: «إني مع طول ملازمتي للمرحوم الشيرازي[١٨]، لم أرَ داخل عينيه إلاّ مرتين فقط، وذلك لمواظبته على الإغضاء، وعلى التفكّر والذكر، والتوجّه إلى عالم آخر».

وكان والدي ينقل: «أن المرحوم لم يكن يطلب شيئاً من أحد إطلاقاً، حتى من زوجته

وعن أبي حمزة الثمالي قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين ت إلا مما بلغني عن علي بن أبي طالب ت .الأمالي للشيخ المفيد:ص١٩٩ المجلس ٢٣ ح ٣٣.

[١٦]- الإمام الميرزا المجدد السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي (١٢٣٠ . ١٣١٢هـ): تتلمذ على أساتذة مبرزين في العلم والعمل أمثال صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سرهما)، فنبغ حتى وصل الذروة في العلم والورع المعرفة والتقوى وحسن التدبير والخلق النبيل.. وبعد وفاة الشيخ الأنصاري اجتمع خيرة تلاميذه في دار أحدهم لتدارس الموقف والخلأ المرجعي اثر وفاة الشيخ الأعظم، فتوصلوا للقرار النهائي على اختيار الميرزا الشيرازي لتصدي شؤون المرجعية، وصاروا يرجعون الناس إليه.. واستمرت مرجعيته لفترة ٣١ عاماً، وفي هذه الفترة كانت له مواقف حكيمة في مواجهة أمور حدثت للأمة، منها فتوى التنباك الشهيرة ضد الاستعمار البريطاني في إيران عام (١٣٠٩هـ).. كما أن له كرامات يتناقلها الأعلام أو مذكورة في طيات الكتب.. راجع مثلاً: (هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي).

[١٧]-وهو المرجع الديني الورع والمجاهد الكبير صاحب ثورة العشرين آية الله العظمى الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي: يقول عنه آقا بزرك الطهراني: زعيم الثورة العراقية (١٣٣٨هـ . ١٩٢٠م) وموري شرارتها الأول. ومن أكابر العلماء وأعاظم المجتهدين ومن أشهر مشاهير عصره في العلم والتقوى والمغيرة الدينية... وقد خرج من مجلس بحثه جمع غفير من أجلاء العلماء وأفاضل المجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد.

وقال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة...

راجع: طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع عشر) ص٢٦١ ، ترجمة حياة الميرزا محمد تقي الشيرازي.

[١٨]- أي الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره).

وأولاده، فلم يُسمع أن قال . ولو مرّة واحدة . :أعطني ماءً، أو لماذا الأكل كذا؟ أو ما أشبه..».

٩

الكتب المرغبة للزهد

وزاد في حبّي للزّهادة مطالعتي لكتاب (النجم الثاقب) للحاج النوري (قدس سره)[١٩]، حيث كان من أسباب تطلّعي إلى رجاء الوصول والتشرّف بخدمة ولي الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حيث كنت أعلم أنّ ذلك لا يتسنّى إلاّ لمن أخلص لله إخلاصاً كاملاً وزهد في الحياة الدنيا زهداً يعلمه الله تعالى من قلبه، وكنت أعلم كم هو صعب أن يتقبّل الله سبحانه إنساناً تقبّلاً كاملاً (فإن الناقد بصير بصير)[٢٠].

وكذلك أخذت في مطالعة كتاب (مجموعة ورّام)[٢١] و (جامع السعادات)[٢٢] وما أشبه[٢٣]..، لعلّي أتمكن من الوصول إلى تلك المقامات العالية.

---

[١٩]- النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب (عج).. للعلامة المحدّث الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (١٢٥٤ . ١٣٢٠هـ) كتبه . باللغة الفارسية في ثلاثة أشهر . بأمر أستاذه المجدد الشيرازي، مرتباً على اثني عشر باباً فرغ منه ١٣٠٣هـ طبع بطهران ١٣٠٦هـ في ص٤٢٠ له مؤلفات أخرى أشهرها (مستدرك الوسائل) ١٨ مجلداً في الحديث الشريف. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج٢٤ ص٦٩.

[٢٠]- الاختصاص: ص٣٤١ من بعض وصايا لقمان الحكيم لابنه، وفيه: (فإن الناقد بصير).

[٢١]- وهو المسمّى بـ (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر): يضم مجموعة إرشادات ودروس عن الاخلاق والسلوك الزهدي في الحياة الدنيا مقتبسة من القرآن الحكيم والسنة المطهرة، للشيخ العابد الزاهد الفقيه المحدث أبو الحسين ورّام (. ٦٠٥هـ) بن أبي الفوارس عيسى الحارثي، ينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي وهو جدّ السيد علي ابن طاووس لأمّه.

[٢٢]- للأخلاقي الكبير الشيخ الأجل المولى محمد مهدي النراقي (١١٢٨ . ١٢٠٩هـ) بن أبي ذر، قسّم أبواب الكتاب وفصوله على أساس علمي متقن برز فيه على كتب الأخلاق السابقة عليه من هذه الناحية.

[٢٣] - راجع للإمام المؤلف (دام ظله):

أ . تهذيب النفس.

ب . تصفية الروح.

ج . الفضائل والأضداد (تلخيص جامع السعادات . للنراقي).

د . فضائل ورذائل (تلخيص معراج السعادة . للنراقي) بالفارسية.

١٠

وصايا الصديق

وكان لي صديق[٢٤] يحبّب إليّ الزهد، ويحبّب لي الدراسة، وكنت أتلمّذ عنده ويتلمَّذ عندي . متبادلاً .، كنت أجتمع به كل يوم ثلاث ساعات تقريباً، وأتذكر منه إلى الآن توجيهات وقضايا وقصص، أذكر منها هذا البيت:

صمت وجوع وسهر وعزلت وذكر به دوام

ناتمامان جهان را كند اين ينج تمام

ومعناه: الصمت والجوع والسهر والعزلة والذكر الدائم، توجب تكامل من كان غير متكامل في هذه الدنيا.

هـ . تلخيص المنية (منية المريد للشهيد الثاني) . ضمن كتاب (المقدمات) ..

و . الفضيلة الإسلامية.

ز:الأخلاق الإسلامية.

[٢٤] – عن أبي عبد الله Y قال: (أحب إخواني إلي من أهدى إلى عيوبي). الأصول: ص٦١٠. وعن أبي عبد الله Y قال: (لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عزوجل، وواعظ من نفسه، وقبول من ينصحه).المحاسن: ص٦٠٤. وعن أبي عباس قال: (قيل يا رسول الله أي الجلساء خير؟ قال p: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله). المحاسن: ص٩٧.وعن أبي العديس قال: قال أبو جعفر Y: (يا صالح، اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون). المحاسن: ص٣٠٣.وقال النبي الأكرم p : (إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا، فاستمع منه فإنه يلقّن الحكمة). مكارم الأخلاق: ص٤٦٣.

١١

ملازمة بعض الأعمال

كما أني كنت ألازم «التمشّي» والخلوة بنفسي في الخلوات: كفترة ما بين الطلوعين، أو أواخر العصر، أو أوائل الليل، أو قبل الصبح، وكنت أُفكّر في المبدأ والمعاد والإنسان والكون وما أشبه، فأرى جمال الزهد، وقبح التكالب على الحياة الدنيا [٢٥].

وكنت ألازم الذهاب إلى المقابر في كل أسبوع مرّة أو أكثر، لأعتبر بحال الأموات،

---

[٢٥] – عن أمير المؤمنين y: (التفكر يدعو إلى البر والعمل به) تنبيه الخواطر: ج٢ ص١٨٤.

وقال النبي p: (يا علي لا عبادة مثل التفكر). غوالي اللئالي: ج٤ ص٧٣.

وقالp: (علامة الصادق أربعة: ...و التفكر ليوم القيامة والمناجاة لله). تحف العقول: ص٢٠ من حكمه p.

وقالp: (يكفيكم من التفكر ذكر الآخرة). جامع الأخبار: ص١٣٠ فصل ٨٩.

وقال p: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة). جامع الأخبار: ص١٦٥ فصل ٣١.

وقال علي y: (التفكر في آلاء الله نعم العبادة). غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٦ فصل٥ ح٥٣٤.

وقال أمير المؤمنين y: (التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين). غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٦ فصل ٥ ح٥٤٥. ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه: (واطل التفكر في ملكوت السماوات والأرض والجبال). الاختصاص: ص٣٤٠.

وفي الحديث القدسي: (يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها..). إرشاد القلوب ص٢٠ ب٥٤.

وقال رسول الله p: (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة، وباب ذلك محله ملازمة الخلوة بمداومة الفكر، وسبب الخلوة القناع، وترك الفضول من المعاش). مصباح الشريعة: ص٢٣ ب٩ في الرعاية.

وقال علي y: (أشحن الخلوة بالذكر واصحب النعم بالشكر). غرر الحكم: ص١٨٨ ح٣٦٠٦ الفصل الثاني.

وقال أمير المؤمنين y: (.. فاني في الخلوة آنس بذكر الله وأستلذ بالانقطاع إلى الله). ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة: ج١٠ ص٤٤ في ذكر فوائد العزلة.

وقال علي y: (من لزم الخلوة بربه فقد حصل في الحمى الأمنع والعيش الأمتع واعلم أنه لا ينال ما عند الله إلا بنفس جاهدة وعين شاهدة). مجموعة ورام: ج٢ ص١٥٤.

وقال أمير المؤمنين y: (ملازمة الخلوة دأب الصلحاء). غرر الحكم: ص٣١٨ ح٧٣٥٩ الفصل الرابع.

خصوصاً في أوقات كانت المقابر خالية، فأتمثّل مصيري والنهاية التي يؤول إليها أمري، فيتأجّج حبّ الزهد ـ من جرّاء ذلك ـ في قلبي أكثر فأكثر[٢٦].

[٢٦]- قال الإمام الباقر y: (أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا) أصول الكافي: ج٢ ص١٣١.

وعن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر o عند قبر وهو يقول: (إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره). معاني الأخبار:ص٩٨ =

=وقال رسول الله p: (اكثروا من ذكر هادم اللذات).عيون أخبار الرضا t: ج٢ ص٧٠ ح٣٢٥ ب٣١.

١٢

الاعتزال المطلق

وذات مرّة قرّرت الفرار عن البلاد والالتحاق بمنقطع جبل،أو مغارة كهف، أو ما أشبه، لكن حال بيني وبين ذلك الخوف من أن يكون هذا العمل مبغوضاً لله سبحانه، لما فيه من ترك العمل بواجب الدرس والإرشاد، بالإضافة إلى أن فيه قطع الرحم بالنسبة إلى الوالدين الذين كانا يتألّمان لذلك قطعاً..

كما أنني قرّرت . في مرّة أخرى . الزهادة بتطبيق البنود الخمسة الآنفة الذكر في البيت الفارسي أعني:

١: الصمت.

٢: الجوع.

٣: السهر.

٤: العزلة.

٥: ذكر الله سبحانه باستمرار.

لما ورد في ذلك من روايات كثيرة[٢٧].

---

[٢٧]- **الصمت**: عن أبي عبد الله t قال: (ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت). الخصال: ص٣٥.

– **الجوع**: قال p: (إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة، وإن أبغض الناس إلى الله المتخمون الملأ، وما ترك العبد أكلة يشتهيها إلا كانت له درجة في الجنة). تنبيه الخواطر...: ج١ ص ١٠٢ باب تهذيب الأخلاق.

– **السهر**: قال أمير المؤمنين t: (السهر روضة المشتاقين). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣١٩ ح٧٣٧٥.

– **العزلة**: قال أمير المؤمنين t: (العزلة حسن التقوى). غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣١٨ ح٧٣٤٩. قال الإمام الصادق y: (العزلة عبادة، وان أقل العيب على المرء قعوده في منزله). مشكاة الأنوار: ص٢٥٧ فصل ٤. وقال الإمام الصادق y: (صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرس بحراسته...). مصباح الشريعة: ص٩٩ ب٤٥. وقال أمير المؤمنين t: (العزلة افضل شيم الأكياس). غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣١٨ ح٧٣٥٠. وقال t: (نعم العبادة العزلة). غرر الحكم ودرر الكلم:ص٣١٩ ح٧٣٦١.

فأقللت من الأكل والنوم واللباس وما أشبه..، ولكن أثار عملي هذا ضجّة الوالدة بكل شدّة، وتأثر الوالد (قدس سرّه) بذلك تأثراً كبيراً، وأظهرا أنّهما يتأذّيان بعملي، مما الجئت إلى ترك ذلك بعدما استمرّ ما يقارب أربعين يوماً. على ما أذكر. .

وأنا متأسف إلى الآن لعدم توفيقي للاستمرار مما حال دون وصولي إلى الهدف المنشود ولكن رعاية الوالدين كانت أهم.

– **الذكر**: قال النبي p: (أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون). مكارم الأخلاق:ص٣١١.

١٣

زيارة مسجد السهلة

وقد زاد في حبّي للزهد ما واظبت عليه من الذهاب إلى (مسجد السهلة)[٢٨] أربعين ليلة أربعاء متتالية، بقصد التشرّف إلى لقاء وليّ الله سبحانه (عجل الله تعالى فرجه الشريف)[٢٩]...

---

[٢٨] – قال الإمام الصادق y في حديث حول مسجد السهلة: (... وان فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي، وانه لمناخ للراكب، قيل: من الراكب؟ قال: الخضر t). بحار الأنوار: ج١١ ص٥٧ ب١ ح٥٨.

وقال خضر النبي t عن مسجد السهلة: (أنه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين). بحار الأنوار: ج١٣ ب١٠ ص٣٢٠ ح٥٤.

وقال الإمام الصادق y: (إذا دخلت الكوفة، فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فان مسجد السهلة بيت إدريس النبي y الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه). بحار الأنوار: ج١١ ص٢٨٠ ب٩ ح١٠.

وعن أبي بصير عن الإمام الصادق y: (يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله p، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا محمد، أما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلاّ فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم لرسوله ولنا أجمعين). بحار الأنوار: ج٥٢ ب٢٧ ص٣١٧ ح١٣.

[٢٩] – قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج٥٣ ص٣٢٥ (بيان) بعد سرد حكايات عديدة عن تشرف أناس كثيرين بشرف اللقاء بالإمام المهدي (عج) أو كانت لهم حوائج أخرى قد قضيت:[أنه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات: أن المداومة على العبادة والمواظبة على التضرع والإنابة في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني (على مشرفه السلام)، أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محل ومكان .كما في قصة الرمان المنقولة في البحار . : طريق إلى الفوز بلقائه y ومشاهدة جماله، وهذا عمال شائع معروف في المشهدين الشريفين، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ...والظاهر أنه من الأعمال المجربة وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء ولم نعثر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص لعلهم عثروا عليه واستنبطوا ذلك من كثير من

فقد كنت أضغط على نفسي للبقاء في مسجد السهلة، أو مسجد الكوفة طول الليل ساهراً جائعاً، والمواظبة على الذكر والصلاة والعبادة.

وهناك في جوف الليل المظلم الذي تنعكس فيه روحانية نفسيّة . تدرك ولا توصف . تتقوّى ملكة الزهد في الإنسان، فيرى الحياة لهواً ولعباً [٣٠]، رؤية حسية لا رؤية فكرية.

فإنه وإن كان من الجرأة أن أقول ذقت حلاوة العبادة هناك، لكن قد لا يكون من الجرأة أن أقول: أدركت هناك بعض حلاوة المعنويات، إذ في باطن الإنسان حسٌ يحسّ بشيء غير المادّة، وله لذّة لا تقايس بلذّة المادّة، وقد شعرت هناك مرّات ومرّات أني محروم من هذا الحس، وأنّ تحصيله من الصعوبة بمكان، وقد أدركت معنى قول (سعدي)[٣١] في أبياته الطريفة:

اكر لذّت ترك لذّت بدانى دكَر لذّت دهر لذّت نخواني

هزاران در از خلق برخود ببندي اكر باز شد يك در آسماني

ومضمونها:

(إذا كنت تشعر وتعلم بطعم ترك اللذّة.. عندها لا تعد لذّة الدهر لذّة.. توصد على نفسك آلافاً من أبواب الناس، إذا ما فتح لك رب العالمين بابا من السماء).

وإني إلى الآن أغبط نفسي على تلك الحالة التي كانت حالة مثالية.أما الوصول إلى ما وصل إليه الزهّاد فكان بيني وبينه . بَعدُ . مراحل.

الأخبار التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة ومن حالة إلى حالة بل في النزول كذلك، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لإنجاح كل مهم أراده.

ففي الكافي: (ما أخلص عبد للإيمان بالله . وفي رواية: ما أجمل عبد ذكر الله . أربعين صباحاً إلاّ زهّده في الدنيا وبصّره دائها ودوائها وأثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه)].

[٣٠] – إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ سورة العنكبوت: ٦٤.

[٣١] – هو الشيخ مصلح الدين سعدي بن عبد الله الشيرازي (. ٦٩٠هـ) = (١١٨٩ . ١٢٩١م) الشاعر والناثر الفارسي، تعلم في نظامية بغداد، وكان كثير الأسفار، له: (كلستان) و (بوستان) و (الديوان) وقد نقلت إلى عدة لغات.

١٤

الزهد سعادة الدارين

لكني مع ذلك كله، وأكثر من ذلك ممّا أصرف عنان الكلام عنه، لم أتمكن[٣٢] من «الزهد» الذي كنت والى الآن أرغب فيه، لعلمي أن فيه:

خير الدنيا.. وذلك بإسعاد الروح وحصولها على اللذّة المعنوية، التي هي أفضل من لذّة الجسم المادّية ألف ألف مرّة.

وخير الآخرة.. فإنّ الآخرة هي الأمر الذي يلزم على العاقل أن يتطلبه ويسعى لنيله بكل ثمن، فإن الحياة الدنيا ليست إلاّ دار غرور[٣٣]، وما هي إلاّ جيفة وطلابها كلاب، كما في الحديث الشريف[٣٤]، وعن أمير المؤمنين Y: «أقبلوا على جيفة قد أفتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها»[٣٥].

---

[٣٢]– وهذا منتهى التواضع ونكران الذات من قبل المؤلف، وإلاّ فمن تعرف على سماحته ولو بقليل عرف عظيم زهده في هذه الدنيا حيث صار نموذجاً معاصراً في ذلك. الناشر

[٣٣]– إشارة إلى قوله تعالى﴿**وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**﴾. سورة آل عمران: ١٨٥.

[٣٤] – قال رسول الله P: (الدنيا جيفة وطالبها كلاب). مصباح الشريعة: ص١٣٨.

[٣٥] – نهج البلاغة: الخطبة (١٠٩).

١٥

شبهة يثيرها البعض

وهناك من ينبري ليقول: إنّ اللازم أن نتكلم عن الحياة، فإنّ تأخر المسلمين سببه هو تأخرهم عن ركب الحياة، فكيف تتكلّم عن الموت؟

والجواب: إنّا نتكلّم عن الحياة في النشأتين:

قال الله سبحانه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ [٣٦].

وقال تعالى: ﴿**وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون**﴾[٣٧] .

والحياتان إنما تحصلان بالزهد، فقد قال الإمام المرتضىY في وصف المتقين: «شاركوا أهلَ الدنيا في دنياهم، ولم يشارِكوا أهل الدنيا في آخرتهم»[٣٨].

---

[٣٦] – سورة الأنفال: الآية (٢٤).

[٣٧]– سورة العنكبوت: الآية (٦٤).

[٣٨] – (نهج البلاغة): الكتاب (٢٧).

١٦

معنى الزهد ومغزاه

إنّ الزهد ليس معناه الانعزال وترك الحياة، وإنما معناه:« الإقبال على الحياة ولكن من الطريق المستقيم الصحيح»، ولذا كان النبي الأعظم p والأئمّة الطاهرون y أزهد الناس جميعاً غير أنّهم كانوا يزاولون الحياة ـ بجميع جوانبها ـ .

وفي الدعاء: «بعد أن شرطتَ عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة، وزخرفها وزبرجها»[٣٩].

وفي الحديث الشريف: «الزهد كلّه في كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾ [٤٠] فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد»[٤١].

وقيل: ليس الزهد أن لا تملك شيئاً بل أن لا يملكك شيء.

---

[٣٩]- دعاء الندبة الشريف المروي عن إمامنا الحجة المنتظر (عليه السلام).

[٤٠]- سورة الحديد: ٢٣.

[٤١]- نهج البلاغة: القسم الثاني ص٢٤٨

١٧

من أسباب تأخر المسلمين

وأنا أرى أن المسلمين إنما فاتتهم الحياة، حين فاتهم الزهد بمعناه الحقيقي واتخذوا التكالب شعاراً، وقد قال أحد زعماء الإلحاد: «إنّ المسلمين حينما كانوا للسماء أتتهم الأرض منقادة، وحين انصرفوا إلى الأرض فاتتهم الأرض والسماء».

إنّ المادّة ببهرجتها غزت محلّ الروح، ولذا صارت المادّة آلة للهدم، وحينما تأخذ الروح مجراها وتوضع المادّة في محلها لابدّ أن تكون المادّة آلة للبناء..

ولو شبّهت الدنيا والآخرة، بإنسان يريد الزواج من فتاة جميلة لها مهر غال، عندئذٍ يكدّ هذا الشخص ويعمل ليل نهار، لتحصيل ذلك المهر المعيّن والذي يراه مناسباً..

فكما أنّ الرجل يكدح ليل نهار لكن فكره في الفتاة، كذلك الزاهد إنه طالب للآخرة.. إنه يعمل ويشتغل لكن كل فكره في الآخرة، يكدح لأجلها، ويعمل ويكسب لعياله لأن:

«الكاسب حبيب الله» ..

و« الكاد على أهله كالمجاهد في سبيل الله»[٤٢].

فالزاهد يعمر ويزرع ويصنع لأن الله أمر بذلك..

ويأكل ويشرب وينكح للقوّة على الطاعة والتعفّف عن الحرام..

ويفتح البلدان ويدعو البشرية للصراط المستقيم لتكون ﴿**كلمة الله هي العليا**﴾ [٤٣].

وهكذا دواليك..

---

[٤٢]- غوالي اللئالي: ج٢ ص١٠٩.

[٤٣] - سورة التوبة: ٤٠.

١٨

لماذا حديث الزهد؟

وهناك جواب آخر عن السؤال المتقدم[٤٤]..

وهو أنه: كيف لا نتوجه إلى الموت وما بعده فنزهد في الدنيا؟

فإنّ الحياة قصيرة جداً، والآخرة لا أمد لها ولا انقطاع، أفلا يحق للإنسان أن يوجّه وجهته إلى هناك ويقضي الدنيا ـ التي هي لهو ولعب ـ كيفما انقضت ولا يكترث بها؟.

قال عزّ وجل: ﴿ **يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾[٤٥].

فالدنيا مثلاً (خمسون سنة) أو أكثر بقليل، بينما موقف الحساب فقط مقداره خمسون ألف سنة كما في الآية الكريمة:

﴿**تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾[٤٦].

أرأيت كيف يحرم طالب المدرسة نفسه من الراحة واللذّة طيلة عشرين سنة تقريباً، للمستقبل الذي لا يتجاوز أكثر من ثلاثين سنة في الغالب، وأي مستقبل هو؟ مستقبل فيه بعض الراحة فقط.

ألا يجدر بمن عرف الآخرة الطويلة الأمد أن يشتغل خمسين سنة لأجل تحصيلها؟.

---

[٤٤] – وهو :لماذا الكلام عن الزهد والموت وما أشبه بل اللازم الكلام عن الحياة ، انظر الفقرة ١٥: (شبهة يثيرها البعض).

[٤٥] – سورة الروم: ٧.

[٤٦] – سورة المعارج: ٤.

١٩

نماذج للزهد

وإني أرى أن المجتمع الإسلامي اليوم بحاجة ماسّة إلى أمثلة حيّة من الزهّاد الذي يعزفون عن الحياة الدنيا عزوفاً كاملاً، حتى يقتدي بهم أناس لم تمت في أنفسهم غريزة حب العروج والسموّ الروحي.

وانعدام مثل هؤلاء الزهّاد نقص كبير في مجتمعنا، فقد أصبح كثير من الناس مصداقاً لما قاله الإمام أمير المؤمنين Y في الشعر المنسوب إليه، الذي خاطب به ولده:

أبنيَّ إنَّ من الرجال بهيمـةً

في صورة الرجل السميعِ المبصرِ[٤٧]

فأيّ فرق بين البهيمة، وبين الشخص الذي همّه المأكل، والمشرب، والمسكن، والمركب، والمنكح، والمنصب؟

بل البهيمة أفضل، فإنها لا تحمل ما يحمله الإنسان من عقل وإرادة، فلا تلام على اختلافها بين النثيل والمعتلف، ولذا قال سبحانه: ﴿**أولئك كالأنعام بل هم أضل**﴾[٤٨]، نعوذ بالله تعالى.

---

[٤٧] – ديوان الامام علي Y: ص١٨٢ في ذم بعض الناس.

[٤٨] – سورة الأعراف: ١٧٩.

٢٠

الزهد سهل ممتنع

ومن الجدير بالذكر أني لم أجد كالزهد أمراً (سهلاً ممتنعاً) فهل رأيت أسهل من:

«قلّة الكلام».

و«قلّة الطعام».

و«قلّة المنام».

و«قلّة الاختلاط بالأنام » . فيما لا ينفع ..

و«التذكّر لله والآخرة على الدوام»!.

إنها كلها أمور ليست بمثابة الإقدام على الحرب أو ما أشبه من الأمور الشاقّة.

ولكن هل ذلك من الميسور؟

إنّ من الحق أن نقول: «مشكل جداً»، ومن هنا يحكى عن الشيخ الأنصاري[٤٩] (قدس سرّه) انه قال: «لأن يصبح الإنسان عالماً مشكل، أما أن يصبح إنساناً فأشكل».

ولكن الزهد مهما كان شاقاً فمن اللازم على الإنسان أن يحصله، وإلاّ سوف يعضُّ الإنسان على يديه من الندم يوم يرى مقامات الزاهدين، ولات ينفع الندم!.

والله المسؤول أن يوفّقني لهذه المرتبة الجليلة، وأن يجعل هذا الكتاب وسيلة لمن يريد الوصول إلى هذا المقام الرفيع، إنّه حسبي وهو المستعان.

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب..

---

[٤٩] – الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤ . ١٢٨١هـ) = (١٨٠٠ . ١٨٦٤م) ابن محمد أمين، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، ومن طريف ما ينقل عنه أنه حين عزم على مغادرة دزفول . مسقط رأسه . للمرة الثانية لمواصلة الدراسة في = =حوزة كربلاء المقدسة، امتنعت والدته من ذلك أشد الامتناع، وأخذ الشيه يؤكد ويلح على هذا السفر... حتى تقرر أن يستخير الله سبحانه ويتفألوا بالقرآن الكريم بمحضر الوالدين، فخرجت هذه الآية: ﴿**لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه وجاعلوه من المرسلين**﴾ فاستسلمت الوالدة الحنونة وسافر الشيخ ووصل . بعد السنين . إلى ما صار إليه، فكان الفقيه الأصولي الورع التقي الزاهد، وكان صاحب كرمات ومنبع خيرات، ومربي الفقهاء والعظماء.. رضوان الله تعالى عليه.

﴿سبحان ربِّك ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين﴾[٥٠] وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة

٢١ذي الحجة ٨٧ هـ

محمد

[٥٠]- سورة الصافات: ١٨٠ . ١٨٢.

فصل

روايات في الزهد

الرسول الأعظم p

قال رسول الله p: (ما اتخذ الله نبيّاً إلاّ زاهداً)[٥١].

وقال p: (عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنها غرارة دار فناء وزوال)[٥٢].

وقال p: (أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية)[٥٣].

وقال p: (من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن أنه في الجنة وإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة أما في الدنيا فالزهد والحرص على العلم...)[٥٤] الحديث.

وقال p: (من أراد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلا بعداً)[٥٥].

وقال p: (إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة)[٥٦].

قال الله تعالى للنبي محمد p ليلة المعراج: (يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس

---

[٥١] – مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٥١ ح١٣٤٨٨.

[٥٢] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٢٨٠ المجلس ٤٧ ح٩.

[٥٣] – أعلام الدين: ص٣٣٧ ح١٥.

[٥٤] – مشكاة الأنوار: ص٨١ الفصل الرابع.

[٥٥] – كنز الفوائد: ج٢ ص١٠٨ وإعلام الدين: ص٨١.

[٥٦] – مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٥٠ ب٦٢ ح١٣٤٨٨.

فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: إلهي كيف أزهد في الدنيا؟ فقال: خذ من الدنيا حفنا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغدٍ ودم على ذكري)[٥٧].

وقال p: (من زهد في الدنيا قصر أمله فيها، أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية)[٥٨].

وقال p: (من عرف الدنيا وغدرها بأهلها زهد فيها)[٥٩].

وقال p: (فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركه لأهلها)[٦٠].

وقال p: (يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقن الحكمة، فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ فقال: من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غداً من أيامه وعدّ نفسه في الموتى)[٦١].

وقال p: (طوبى لمن تواضع لله عزوجل وزهد فيما أحل له من غير رغبة عن سنتي)[٦٢].

وخاطب رب العالمين النبي محمد p ليلة المعراج قائلاً: (يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي؟ قال: لا يا رب، قال: يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا ولاأحجب عنهم وجهي ولأنعمنهم بألوان التلذذ من كلامي ولأجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا، وافتح لهم أربعة أبواب، باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي، وباب ينظرون منه إلي كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين، قالp: يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال عز وجل: الزاهد الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن

---

[٥٧] – إرشاد القلوب: ص١٩٩ ب٥٤.

[٥٨] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص١٣١ باب ذم الدنيا.

[٥٩] – إرشاد القلوب: ص٢٥ ب٤ في ترك الدنيا.

[٦٠] – مكارم الأخلاق: ص٤٤٧ الفصل الرابع في موعظة رسول الله p لابن مسعود.

[٦١] – مكارم الخلاق: ص٤٦٣ الفصل الخامس.

[٦٢] – تحف العقول: ص٣٠ و راجع في الكافي: ج٨ ص١٦٨ ب٨ ح١٩٠ وفيه: (... من غير رغبة عن سيرتي).

لذهابه، ولا يعرفه إنسان ليشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام يسأل عنه، ولاله ثوب لين، يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار وألسنتهم كلال من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم، قد أعطوا المجهود في أنفسهم لامن خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أن الله سبحانه أهل للعبادة، يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصديقين من أمتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء، قال p: يا رب أي الزهاد اكثر؟ زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال (جل وعلا): إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال p: يا رب وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر؟ قال: لأنهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار، قال النبي p فحمدت الله تعالى وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات)[٦٣].

وقال p: (أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا)[٦٤].

وقال p: (سيأتي في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون، ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون، وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون، ويباعدون الفقراء ويقربون الأغنياء، أولئك هم الجبارون أعداء الله)[٦٥].

وقال p: (الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا والآخرة، ومن لم يزهد في الدنيا ورغب فيها فهو فقير الدنيا والآخرة، ومن زهد فيها ملكها ومن رغب فيها ملكته)[٦٦].

وقال p: (ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب ولكن الزهد في الدنيا قصر الأمل)[٦٧].

وقال p: (صلاح الأمة باليقين والزهد وفساد الأمة بالأمل والبخل)[٦٨].

وقال p: (إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والأمل)[٦٩].

---

[٦٣] – إرشاد القلوب: ص٢٠٢ ب٥٤.

[٦٤] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص٢٦٩ بيان ذكر الموت.

[٦٥] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص٣٠١.

[٦٦] – إرشاد القلوب: ص٢٠ ب٢ في الزهد في الدنيا.

[٦٧] – مشكاة الأنوار: ص١١٤.

[٦٨] – مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٧ ب٥ ح٧٥٥٤.

وقال p: (يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا تزرأ منها شيئاً ولا تزرأ منك شيئاً)[٧٠].

وقال p: (يا ابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار)[٧١].

وقال p: (إذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد)[٧٢].

وقال p: (يا رب أي الزهاد أكثر؟ زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال: إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا رب وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر؟ قال: لأنهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار)[٧٣].

وقال p: (لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع)[٧٤].

وقال p: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت)[٧٥].

وقال p: (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك ومن الإخلاص إلى الرياء ومن التواضع إلى الكبر ومن النصيحة إلى العداوة ومن الزهد إلى الرغبة وتقربوا إلى عالم يدعوكم إلى التواضع من الكبر ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الشك إلى اليقين ومن الرغبة إلى الزهد ومن العداوة إلى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من جاوز هذه الآفات بصدقه وأشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى)[٧٦].

---

[٦٩] – الأمالي الشيخ الصدوق: ص٢٢٧ المجلس ٤٠ ح٧.

[٧٠] – المناقب: ج٢ ص٩٤.

[٧١] – مكارم الأخلاق: ص٤٤٨ الفصل الرابع.

[٧٢] – أعلام الدين: ص٣٣٧ ح١٦.

[٧٣] – إرشاد القلوب: ص٢٠٢ ب٥٤.

[٧٤] – مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٧٣ ب٢١ ح١٢٩٨٣.

[٧٥] – جامع الأخبار: ص١٦٥ الفصل ٣١.

[٧٦] – مصباح الشريعة: ص٢١ ب٨.

وقال p: (عماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى)[٧٧].

وقال p: (إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتد حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا)[٧٨].

وقال p: (يا بن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿**الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾[٧٩])[٨٠].

وقال p: (الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن)[٨١].

وقال p: (لا تجلسوا إلا عند من يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى المحبة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد)[٨٢].

وقال p: (إذا رأيتم الرجل قد أعطى الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة)[٨٣].

وقال p: (الرضا بالقناعة رأس الزهد)[٨٤].

وقال p: (ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا)[٨٥].

وقال p: (الزاهد الجاهل مسخرة الشيطان)[٨٦].

وقال p: (الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه)[٨٧].

---

[٧٧] – مصباح الشريعة: ص٢٣ ب٩.

[٧٨] – إرشاد القلوب: ص٣٤ ب٥.

[٧٩] – سورة الزخرف: ٦٧.

[٨٠] – مكارم الأخلاق: ص٤٥١ الفصل الرابع.

[٨١] – الخصال: ص٧٣ ح١١٤.

[٨٢] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١١٠.

[٨٣] – روضة الواعظين: ص٤٣٧.

[٨٤] – إرشاد القلوب: ص١٨٨ ب٣٤.

[٨٥] – إرشاد القلوب: ص١٥٨ ب٤٨، وراجع كتاب التحصين لابن فهد ص٢٧ القطب الثالث وفيه: (ما تعبد..).

[٨٦] – غوالي اللئالي: ج١ ص٢٧٢ الفصل العاشر ح٩٣.

[٨٧] – إرشاد القلوب: ص١٨.

وقال p: (الزهد قصر الأمل والشكر على النعم والورع عن المحارم)[٨٨].

وقال p: (علامة الزاهد فعشرة: يزهد في المحارم، ويكف نفسه، ويقيم فرائض ربه، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة، وإن كان مالكاً أحسن المملكة، وليس له حمية ولا حقد، يحسن إلى من أساء إليه، وينفع من ضره، ويعفو عمن ظلمه، ويتواضع لحق الله)[٨٩].

وقال p: (ازهد فيما عند الناس يحبك الناس)[٩٠].

وقال p: (خياركم عند الله أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة)[٩١].

وقال p: (خير أمتي أزهدهم في الدنيا)[٩٢].

وجاء جبرائيل إلى النبي p فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها قبلك، قال رسول اللهp قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو ؟قال: الرضا واحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد واحسن منه . إلى أن قال: . قلت: يا جبرائيل فما تفسير الزهد، قال: الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله)[٩٣].

قال أبوذر: قلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ قالp: من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من الموتى)[٩٤].

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله p يقول لرجل يعظه: (ارغب فيما عند

---

[٨٨] – إرشاد القلوب: ص١٩ ب٢.

[٨٩] – تحف العقول: ص٢١ .

[٩٠] – الخصال: ص٦١ ح٨٤، وراجع مكارم الأخلاق: ص١٣٧ وفيه (... يحببك الناس).

[٩١] – مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٥٠ ب٦٢ ح١٣٤٨٨.

[٩٢] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٢٣.

[٩٣] – معاني الأخبار: ص٢٦١ ح١.

[٩٤] – أعلام الدين: ص١٩٤.

الله يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس، إن الزاهد في الدنيا يرتجي ويريح قلبه الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة)[٩٥].

عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله p: (يا علي إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها زهدك في الدنيا وبغضها إليك)[٩٦].

الإمام علي بن أبي طالب t

قال أمير المؤمنين t: (ازهد فيما أيدي الناس تأمنهم)[٩٧].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها)[٩٨].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهد في الدنيا واعزف عنها وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق أبقى من ربك في طلبها فتشقى)[٩٩].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهد في الدنيا واعزف عنها وإياك أن ينزل بك الموت وقلبك متعلق بشيء منها فتهلك)[١٠٠].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة)[١٠١].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهد في الدنيا يبصرك الله عيوبها)[١٠٢].

وقال أمير المؤمنين t: (ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم ولا تبقى لأحد من بعدكم)[١٠٣].

---

[٩٥] – أعلام الدين: ص٣٤٣.

[٩٦] – نهج الحق: ص٢٤٥، وكشف اليقين، ص٨٥ المبحث الخامس في الورع.

[٩٧] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٢٠.

[٩٨] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٢٩٧.

[٩٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٢٨.

[١٠٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٢٩.

[١٠١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٤.

[١٠٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٥.

[١٠٣] – الأمالي للشيخ المفيد: ص١٥٩ المجلس٢٠ ح٢.

وقال أمير المؤمنين t: (يا أيها الناس ازهدوا في الدنيا فإن عيشها قصير وخيرها يسير وإنها لدار شخوص ومحلة تنغيص وإنها لتدني الآجال وتقطع الآمال إلا وهي المتصدية العنون والجامحة الحزون والمانية الخؤون)[١٠٤].

وقال أمير المؤمنين t: (أول الزهد التزهد)[١٠٥].

وقال أمير المؤمنين t: (الراحة في الزهد التزهد)[١٠٦].

وقال أمير المؤمنين t: (يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لايردّه إليك الفوت، ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت)[١٠٧].

وقال أمير المؤمنين t: (التزهد يؤدي إلى الزهد)[١٠٨].

وقال أمير المؤمنين t: (كسب العلم التزهد في الدنيا)[١٠٩].

وقال أمير المؤمنين t: (أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام)[١١٠].

وقال أمير المؤمنين t: (الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحلياً ازداد عنها تولياً)[١١١].

وقال أمير المؤمنين t: (همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات)[١١٢].

وقال t: (الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره)[١١٣].

---

[١٠٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٤٤.

[١٠٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٥٥.

[١٠٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٦ ح٦٠٧٦.

[١٠٧] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٤٤.

[١٠٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٣.

[١٠٩] – مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٧ ب٦٢ ح١٣٤٨١.

[١١٠] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٣٤٤ المجلس٥٥ ح١.

[١١١] – الإرشاد: ج١ ص٢٩٨.

[١١٢] – كنز الفوائد ج١ ص٣٥٠.

وقال أمير المؤمنين ت: (إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه)[١١٤].

وقال أمير المؤمنين ت: (إذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه)[١١٥].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزاهد عندنا من علم فعمل ومن أيقن فحذر وإن أمسى على عسر حمد الله وإن أصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد)[١١٦].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزاهد عندنا من علم فعمل ومن أيقن فحذر وإن أمسى على عسر حمد الله وإن أصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد)[١١٧].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا فعملوا وإن أصابهم يسر شكروا وإن أصابهم عسر صبروا)[١١٨].

وقال أمير المؤمنين ت: (انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصارفين عنها، فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي وتفجع المترف الآمن)[١١٩].

وقال أمير المؤمنين ت: (لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويسوف التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين)[١٢٠].

وقال أمير المؤمنين ت: (إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم واثر الخدمة بين أعينهم وكيف لا يكون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى ولايرى أثره عليه)[١٢١].

---

[١١٣] – تحف العقول: ص٢٠٠.

[١١٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦١.

[١١٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٢.

[١١٦] – جعفريات: ص٢٣٢ باب البر وسخاء النفس.

[١١٧] – مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٤٤ ب٦٢ ح١٣٤٧٣.

[١١٨] – إرشاد القلوب: ص١٤ ب١.

[١١٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٣٠.

[١٢٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٧.

[١٢١] – أعلام الدين: ص٣٠٤.

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد أفضل الراحتين)[١٢٢].

وقال أمير المؤمنين t: (ثمرة الزهد الراحة)[١٢٣].

وقال أمير المؤمنين t: (من أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا)[١٢٤].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا حصن دينه)[١٢٥].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا لم تفته)[١٢٦].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا اعتق نفسه وأرضى ربه)[١٢٧].

وقال أمير المؤمنين t: (المؤمن دأبه زهادته وهمه ديانته وعزه قناعته)[١٢٨].

وقال أمير المؤمنين t: (أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند المنعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم)[١٢٩].

وقيل لأمير المؤمنين t: ما الزهد قال: (الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا)[١٣٠].

وقال أمير المؤمنين t: (اليقين أفضل الزهادة)[١٣١].

وقال أمير المؤمنين t: (ثمرة اليقين الزهادة)[١٣٢].

وقال أمير المؤمنين t: (أفضل العباد الزهادة)[١٣٣].

---

[١٢٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٧٨.

[١٢٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٧٩.

[١٢٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٠.

[١٢٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦٠٩٧.

[١٢٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦٠٩٨.

[١٢٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦١٠٠.

[١٢٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٩٠ ح١٥٤٢.

[١٢٩] – روضة الواعظين: ص٤٣٤ مجلس في الزهد والتقوى.

[١٣٠] – تحف العقول: ص٢٢٥.

[١٣١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦١ ح٧١٠.

[١٣٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٢ ح٦٣٦.

[١٣٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٣٥.

وقال أمير المؤمنين t: (فضيلة العقل الزهادة)[١٣٤].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة، الورع عما حرم الله عز وجل، من أسخط بدنه أرضى ربه، ومن لم يسخط بدنه عصى ربه)[١٣٥].

وقال أمير المؤمنين t: (الإيثار زينة الزهد)[١٣٦].

وقال أمير المؤمنين t: (إنما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتقى والزهد في عالم الفناء والتوله بجنة المأوى)[١٣٧].

وقال أمير المؤمنين t: (اليقين يثمر الزهد)[١٣٨].

وقال أمير المؤمنين t: (يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدين)[١٣٩].

وقال أمير المؤمنين t: (كسب العلم الزهد في الدنيا)[١٤٠].

وقال أمير المؤمنين t: (يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا)[١٤١].

وقال أمير المؤمنين t: (العلم يرشدك إلى ما أمرك الله به، والزهد يسهل لك الطريق إليه)[١٤٢].

وقال أمير المؤمنين t: (ست من قواعد الدين: إخلاص اليقين ونصح المسلمين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت والزهد في الدنيا)[١٤٣].

---

[١٣٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٤٣.

[١٣٥] – الخصال: ص١٤ ح٥٠.

[١٣٦] – كنز الفوائد: ج١ ص٢٩٩.

[١٣٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٨ ح٢٥٠.

[١٣٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٢ ح٧٣٥.

[١٣٩] –غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٢ ح٧٥٠.

[١٤٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٣ ح٧٦٠.

[١٤١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٣ ح٧٦٥.

[١٤٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٣ ح٧٧٢.

[١٤٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح١٣٩٤.

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد سجية المخلصين)[١٤٤].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد مفتاح صلاح)[١٤٥].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد شيمة المتقين وسجية الأوابين)[١٤٦].

وقال أمير المؤمنين t: (أفضل الطاعات الزهد في الدنيا)[١٤٧].

وقال أمير المؤمنين t: (حسن الزهد من أفضل الإيمان وحسن الرغبة في الدنيا تفسد الإيقان)[١٤٨].

وقال أمير المؤمنين t: (رأس السخاء الزهد في الدنيا)[١٤٩].

وقال أمير المؤمنين t: (زين الحكمة الزهد في الدنيا)[١٥٠] .

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد ثمرة الدين)[١٥١].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد أصل الدين)[١٥٢].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد ثمرة اليقين)[١٥٣].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد أساس اليقين الدين)[١٥٤].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد قصر الأمل)[١٥٥].

---

[١٤٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٣٢.

[١٤٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٣٣.

[١٤٦] –غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ح٦٠٣٤.

[١٤٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٣٦.

[١٤٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ح٦٠٣٨.

[١٤٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٤٠.

[١٥٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٤١.

[١٥١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٤٥.

[١٥٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٤٦.

[١٥٣] – غرر الحكم ودرر الكلم:ص٢٧٥ ح٦٠٤٧.

[١٥٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٤٨.

[١٥٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٥٠.

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد أن لا تطلب المفقود حتى يعدم الموجود)[١٥٦].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال)[١٥٧].

وقال أمير المؤمنين t: (أفضل الزهد إخفاء الزهد)[١٥٨].

وقال أمير المؤمنين t: (أصل الزهد الرغبة فيما عند الله)[١٥٩].

وقال أمير المؤمنين t: (أصل الزهد اليقين وثمرته السعادة)[١٦٠].

وقال أمير المؤمنين t: (ظلف النفس عن لذات الدنيا هو الزهد المحمود)[١٦١].

وقال أمير المؤمنين t: (كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته)[١٦٢].

وقال أمير المؤمنين t: (إن في الزهد لراحة)[١٦٣].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف زاء وهاء ودال، فأما الزاء فترك الزينة، وأما الهاء فترك الهوى، وأما الدال فترك الدنيا)[١٦٤]

وقال أمير المؤمنين t: (من لم يئس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه)[١٦٥].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد في الدنيا الراحة العظمى)[١٦٦].

وقال أمير المؤمنين t: (من اعتزل حسنت زهادته)[١٦٧].

---

[١٥٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٥١.

[١٥٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٥٣.

[١٥٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٥٦

[١٥٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٥٧.

[١٦٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٥٨.

[١٦١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٣.

[١٦٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٤.

[١٦٣] – أعلام الدين: ص٣٣٦.

[١٦٤] – جامع الأخبار: ص١٠٩ الفصل٦٦.

[١٦٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٧.

[١٦٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٧٧.

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد ثروة)[١٦٨].

وقال أمير المؤمنين t: (الزهد متجر رابح)[١٦٩].

وقال أمير المؤمنين t: (ثمن الجنة الزهد في الدنيا)[١٧٠].

وقال أمير المؤمنين t: (مع الزهد تثمر الحكمة)[١٧١].

وقال أمير المؤمنين t: (إن الزهد في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل)[١٧٢].

وقال أمير المؤمنين t: (من أحب السلامة فليؤثر الفقر ومن أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا)[١٧٣].

وقال أمير المؤمنين t: (إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا)[١٧٤].

وقال أمير المؤمنين t: (يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا)[١٧٥].

وقال أمير المؤمنين t: (احي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين، وذلله بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا)[١٧٦].

وقال أمير المؤمنين t: (أحق الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا)[١٧٧] .

وقال أمير المؤمنين t: (إن الدنيا لا يسلم منها إلا بالزهد فيها)[١٧٨].

---

[١٦٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٨ ح٧٣٥٧.

[١٦٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨١.

[١٦٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٢.

[١٧٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٩٠.

[١٧١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦١٠٣.

[١٧٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٣٩ ح٧٧٣٥.

[١٧٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٦٦ ح٨٢٤٠.

[١٧٤] – الكافي: ج٢ ص١٢٨ ح٣.

[١٧٥] – مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٩٩ ب٧ ح١٢٧٣٨.

[١٧٦] –غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٧ ح٨٩٧ الفصل الثالث عشر في القلب.

[١٧٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٧٥ ح٦٠٣٧ الفصل السادس في الزهد.

وقال أمير المؤمنين t: (ألا وان الدنيا دار لا يسلم منها إلا بالزهد فيها ولا ينجى منها بشيء كان لها ولا ينجي بشيء منها)[١٧٩].

وقال أمير المؤمنين t: (عليك بالزهد فإنه عون الدين)[١٨٠].

وقال أمير المؤمنين t: (بالزهد تثمر الحكمة)[١٨١].

وقال أمير المؤمنين t: (تحبب إلى الناس بالزهد فيما أيديهم تفز بالمحبة منهم)[١٨٢].

وقال أمير المؤمنين t: (من عرف الدنيا تزهّد)[١٨٣].

وقال أمير المؤمنين t: (قاتل الهوى: زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة، يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويرفق الكبير ويعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ...)[١٨٤].

وقال أمير المؤمنين t: (كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً)[١٨٥].

وقال أمير المؤمنين t: (كن زاهداً فيما يرغب فيه الجهول)[١٨٦].

وقال أمير المؤمنين t: (لا ينفع زهد من لم يتخل عن الطمع ويتحل بالورع)[١٨٧].

وقال أمير المؤمنين t: (لن يفتقر من زهد)[١٨٨].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد هانت عليه المحن)[١٨٩].

---

[١٧٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٢٨ ح٢١٦٩.
[١٧٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٣١.
[١٨٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٤٢.
[١٨١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٩.
[١٨٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٣٧ ح١٠٠٢٥.
[١٨٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٤٠.
[١٨٤] – جامع الأخبار: ص٨٤ الفصل ٤١.
[١٨٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٣٢.
[١٨٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٥.
[١٨٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٧٥.
[١٨٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٩٣.

وقال أمير المؤمنين ت: (العفاف زهادة)[١٩٠].

وقال أمير المؤمنين ت: (أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة)[١٩١].

وقال أمير المؤمنين ت: (من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات)[١٩٢].

وقال أمير المؤمنين ت: (من زهد في الدنيا قرَّت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل)[١٩٣].

وقال أمير المؤمنين ت: (من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات)[١٩٤].

وقال أمير المؤمنين ت: (من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات)[١٩٥].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزهد ثروة والورع جنة، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، الزهد يخلق الأبدان ويحدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب ومن فاته تعب. إلى أن قال: . لا زهد كالزهد في الحرام، الزهد كله بين كلمتين قال الله: ﴿**لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[١٩٦]، فمن لم ييأس على الماضي ومن لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه، أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم)[١٩٧].

وقال أمير المؤمنين ت: (لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب عنك)[١٩٨].

وقال أمير المؤمنين ت في كتابه إلى ابنه الحسن ت: (لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من

---

[١٨٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦٠٩٥.

[١٩٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٥٦ ح٥٤٠٠.

[١٩١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٦٧ ح٦٠٨٦.

[١٩٢] – الخصال: ص٢٣١ ح٧٤.

[١٩٣] – الأمالي للشيخ المفيد: ص١١٨ المجلس ١٤ ح٣.

[١٩٤] – الأمالي للشيخ المفيد: ص٢٧٧ المجلس ٣٣ ح٣.

[١٩٥] – روضة الواعظين: ص ٤٣ باب في فضل التوحيد.

[١٩٦] – سورة الحديد: ٢٣.

[١٩٧] – روضة الواعظين: ص٤٣٤.

[١٩٨] – كنز الفوائد: ج١ص٩٣.

زهد)[١٩٩].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلّمه بغير تعليم وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه)[٢٠٠].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها)[٢٠١].

وقال أمير المؤمنين t: (العاقل من زهد في دنيا فانية دنية دنية فانية ورغب في جنة سنية خالدة عالية علية)[٢٠٢].

وقال أمير المؤمنين t: (من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى)[٢٠٣].

وقال أمير المؤمنين t: (زهد المرء فيما يفنى على قدر يقينه بما يبقى)[٢٠٤].

وقال أمير المؤمنين t: (أفضل الناس من تنزهت نفسه وزهد عن غنية)[٢٠٥].

وقال أمير المؤمنين t: (إن أفضل الناس من حلم عن قدرة وزهد عن غنية وأنصف عن قوة)[٢٠٦].

وقال أمير المؤمنين t: (من صح يقينه زهد في المراء)[٢٠٧].

وقال أمير المؤمنين t: (لا زهد كالكف عن الحرام)[٢٠٨].

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا قرت عينه بجنة المأوى)[٢٠٩].

---

[١٩٩] – تحف العقول: ص٨٥.

[٢٠٠] – تحف العقول: ص٢٢٣و٢٢٤.

[٢٠١] – تحف العقول: ص٢٨١.

[٢٠٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٤ح٤٦٤.

[٢٠٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٤١.

[٢٠٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٤٧ ح٢٦٧٨.

[٢٠٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٠ ح٤٨٤٢.

[٢٠٦] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٦ ح٥٠٤١.

[٢٠٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٤٩.

[٢٠٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٧٤.

[٢٠٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦١٠١.

وقال أمير المؤمنين t: (من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب)[٢١٠].

وقال أمير المؤمنين t: (إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وإن زهد)[٢١١].

وقال أمير المؤمنين t: (لا زهد كالزهد في الحرام، الزهد كله بين كلمتين قال الله تعالى: ﴿**لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم**﴾[٢١٢])[٢١٣].

وقال أمير المؤمنين t: (إنكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء)[٢١٤].

وقال أمير المؤمنين t: (لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات)[٢١٥].

وقال أمير المؤمنين t: (أوحى الله إلى بعض الأنبياء أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة وأما انقطاعك إليَّ فيعزك بي)[٢١٦].

وقال أمير المؤمنين t: (زهدك في الدنيا ينجيك ورغبتك فيها ترديك)[٢١٧].

وقال أمير المؤمنين t: (ليكن زهدك فيما ينفد ويزول فإنه لايبقى لك ولا تبقى له)[٢١٨].

وقال أمير المؤمنين t: (خير من صحبت من ولهك بالأخرى وزهّدك في الدنيا وأعانك على طاعة المولى)[٢١٩].

وقال أمير المؤمنين t: (إنك لن تخلق للدنيا فازهد فيها واعرض عنها)[٢٢٠].

---

[٢١٠] – أعلام الدين: ص١٥٢ باب صفة المؤمن.

[٢١١] – مشكاة الأنوار: ص١١٣ الفصل الثالث في الزهد.

[٢١٢] – سورة الحديد: ٢٣.

[٢١٣] – مشكاة الأنوار: ص١١٥ الفصل الثالث في الزهد.

[٢١٤] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٦٧ ح٦٠٨٨، الفصل السادس في الزهد.

[٢١٥] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦٠٩٤، الفصل السادس في الزهد.

[٢١٦] – تحف العقول: ص٤٥٥.

[٢١٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٣٦.

[٢١٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٦٦.

[٢١٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٣٠ ٩٨٠٦.

[٢٢٠] –غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح٢٤٣٣.

وقال أمير المؤمنين ت: (إن كنتم في البقاء راغبين فازهدوا في عالم الفناء)[٢٢١].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزاهد في الدنيا من وعظ اتعظ، ومن علم فعل، ومن أيقن فحذر، فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا، وأيقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، وإن أصابهم عسر صبروا)[٢٢٢].

وقال أمير المؤمنين ت: (كونوا ممن عرف فناء الدنيا فزهد فيها وعلم بقاء الآخرة فعمل لها)[٢٢٣].

وقال أمير المؤمنين ت: (إن الله تعالى خلق خلقاً ضيق عليهم الدنيا نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا إلى دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان من الله)[٢٢٤].

وقال أمير المؤمنين ت: (الزهد يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب ومن فاته تعب، لا كرم كالتقوى، ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام)[٢٢٥].

وقال أمير المؤمنين ت: (طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً و الدعاء شعاراً وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم ت)[٢٢٦].

وقال أمير المؤمنين ت: (ينبغي لمن علم سرعة زوال الدنيا أن يزهد فيها)[٢٢٧].

وقال أمير المؤمنين ت: (كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة)[٢٢٨].

---

[٢٢١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح٦٠٨٧، الفصل السادس في الزهد.

[٢٢٢] – جعفريات: ص٢٣٣ باب البر وسخاء النفس.

[٢٢٣] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٣٩.

[٢٢٤] – مشكاة الأنوار: ص١١٦ الفصل الثالث في الزهد.

[٢٢٥] – مشكاة الأنوار: ص١١٥ الفصل الثالث في الزهد.

[٢٢٦] – الخصال: ص٣٣٧ ح٤٠.

[٢٢٧] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح٢٤٤٣.

[٢٢٨] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٤٦ ح٢٦٥٢.

وقال أمير المؤمنين t: (ينبغي لمن عرف قدر الدنيا أن يزهد فيها ويعزف عنها)[٢٢٩].

وقال أمير المؤمنين t: (العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل)[٢٣٠].

وقال أمير المؤمنين t: (من لم يزهد في الدنيا لم يكن له نصيب في جنة المأوى)[٢٣١].

وقال أمير المؤمنين t: (ينبغي لمن عرف الناس أن يزهد فيما في أيديهم)[٢٣٢].

وقيل لأمير المؤمنين t: ما الزهد في الدنيا؟ قال: (حرامها فتكتبه)[٢٣٣].

روى نوف البكالي: قلت: يا أمير المؤمنين صف لي شيعتك، فبكى t ثم قال: (شيعتي والله الحكماء الحلماء، العلماء بالله وبدينه، العاملون بأمره، المهتدون بطاعته، أحلاس عباده وأنضاء زهادة، صفر الوجوه من السهر..)[٢٣٤]. الحديث

وسئل أمير المؤمنين t: أي الناس خير عند الله؟ قال t : (أخوفهم لله وأعلمهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا)[٢٣٥].

ومن وصية أمير المؤمنين t لولده الإمام الحسن t: (يا بني قصّر الأمل واذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم)[٢٣٦].

الإمام الحسن t

قال الإمام الحسن t: (من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها)[٢٣٧].

وقال الإمام الحسن t لأبيه t: (فما الغنيمة؟ قال: الرغبة، التقوى والزهادة في الدنيا

---

[٢٢٩] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٤٤.

[٢٣٠] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح٦٠٥٢.

[٢٣١] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح٦١٠٢.

[٢٣٢] – غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٦٧ ح٨٢٨٠.

[٢٣٣] – الزهد: ص٤٩ ح١٣٠، وراجع الكافي: ج٥ ص٧٠ ح١ وفيه: (... فتنكبه).

[٢٣٤] – أعلام الدين: ص١٤٥.

[٢٣٥] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٧٤.

[٢٣٦] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٧٨.

[٢٣٧] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص٥٣ باب الظن.

هي الغنيمة الباردة)[٢٣٨].

وقال الإمام الحسن t: (إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال . إلى أن قال . فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى)[٢٣٩].

الإمام الحسين t

وكان من زهد الإمام الحسين بن علي t أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟ فقال: (لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا)[٢٤٠].

الإمام زين العابدينt

قال الإمام علي بن الحسين t: (يقول الله: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس)[٢٤١].

وقال الإمام علي بن الحسين t: (ازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه منها ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان)[٢٤٢].

وقال الإمام علي بن الحسين t: (وارزقني صحة في عبادة وفراغاً في زهادة وعلماً في استعمال)[٢٤٣].

وقال الإمام علي بن الحسين t: (ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا، فإن الله يقول وقوله الحق: ﴿**إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض**﴾[٢٤٤])[٢٤٥].

---

[٢٣٨] – كشف الغمة: ج١ ص٥٦٨.

[٢٣٩] – التوحيد: ص٣٧٨ ب٦٠ ح٢٤.

[٢٤٠] – المناقب: ج٤ ص٦٩.

[٢٤١] – بحار الأنوار: ج٧٥ ص١٣٩ ب٢١ ح٣.

[٢٤٢] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص٣٧.

[٢٤٣] – الصحيفة السجادية: ص١١١ وكان من دعائه t في مكارم الأخلاق.

[٢٤٤] – سورة يونس: ٢٤.

[٢٤٥] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٥٠٦ المجلس ٧٦ ح١.

وسئل علي بن الحسين t عن صفة الزاهد؟ فقال: (متبلغ بدون قوته، مستعد ليوم موته، ومتبرم بحياته)[٢٤٦].

وجاء إلى الإمام علي بن الحسين t فسأله فقال له: ما الزهد؟ فقال: (الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾[٢٤٧])[٢٤٨].

الإمام الباقر t

قال الإمام الباقر t قال: (فيما ناجى به الله موسى t على الطور:... وأما المتقربون إليّ بالزهد في الدنيا فإني أمنحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤا منها حيث شاء)[٢٤٩].

وقال الإمام الباقر t: (قال ما اخلص العبد الإيمان بالله عزوجل أربعين يوماً. أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزوجل أربعين يوماً. إلا زهده الله عز وجل في الدنيا وبصره داءها ودواءها فاثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ثم تلا: ﴿**إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين**﴾[٢٥٠] فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا، ومفتريا على الله عزوجل وعلى رسوله p وعلى أهل بيته (عليهم السلام) إلا ذليلاً)[٢٥١].

وعن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر t، انه سئل عن مسالة فأجاب فيها، قال: فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا، فقال t: (يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي p[٢٥٢].

---

[٢٤٦] – كشف الغمة: ج٢ ص٣٠٦.

[٢٤٧] – سورة الحديد: ٢٣.

[٢٤٨] – الخصال: ص٤٣٧ ح٢٦.

[٢٤٩] – ثواب الأعمال: ص١٢٧.

[٢٥٠] – سورة الأعراف: ١٥٢.

[٢٥١] – الكافي: ج٢ ص١٦ ح٦.

[٢٥٢] – الكافي: ج١ ص٧٠ ح٨.

الإمام الصادق t

قال الإمام الصادق t: (أوحى الله إلى موسى t: يا موسى ما تزين المتزينون بمثل الزهد في الدنيا، وما تقرب إليَّ المتقربون بمثل الورع من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي)[٢٥٣].

وقال الإمام الصادق t: (يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لأنهم علموا إن الدنيا طالبة ومطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته)[٢٥٤].

وقال الإمام الصادق t: (في مناجاة موسى: يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم)[٢٥٥].

وقال الإمام الصادق t: (إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبها ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة)[٢٥٦].

وقال الإمام الصادق t: (إن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا)[٢٥٧].

وقال الإمام الصادق t: (أزهد الناس من أجتنب الحرام)[٢٥٨].

وقال الإمام الصادق t: (أزهد الناس من ترك الحرام)[٢٥٩].

وقال الإمام الصادق t: قيل لأمير المؤمنين t: ما الزهد في الدنيا؟ قال: (تنكب حرامها)[٢٦٠].

---

[٢٥٣] – إرشاد القلوب: ص٩٦ ب٢٣.

[٢٥٤] – الكافي ج١ ص١٨ ح١٢.

[٢٥٥] – الكافي: ج٢ ص٣١٧ ح٩.

[٢٥٦] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٩٢.

[٢٥٧] – تحف العقول: ص٣٩٣.

[٢٥٨] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٢٠ المجلس ٦ ح٤.

[٢٥٩] – الخصال: ص١٦ ح٥٦.

[٢٦٠] – معاني الأخبار: ص٢٥١ ح٢ باب معنى الزهد.

وقال الإمام الصادق t: (جاء أعرابي إلى رسول اللهp فقال: يا محمد اخبرني بعمل يحبني الله عليه، فقال p: يا أعرابي ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس)[٢٦١].

وقال الإمام الصادق t: (إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها ـ أي الدنيا)[٢٦٢].

وقال الإمام الصادق t: (إن أعلم الناس بالله أخوفهم منه، وأخشاهم أزهدهم في الدنيا)[٢٦٣].

وسئل الإمام الصادق t عن الزاهد في الدنيا؟ فقال: (الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه)[٢٦٤].

وقال الإمام الصادق t: (الزاهد الذي يختار الآخرة والذل على العز والدنيا، والجهد على الراحة، والجوع على الشبع، وعافية الآجل على المحنة العاجل، والذكر على الغفلة، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة)[٢٦٥].

وقال الإمام الصادق t: (أوحى الله إلى موسى t: إن عبادي لم يتقربوا إليَّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال: الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي، فقال موسى: يا رب فما لمن صنع ذلك؟ قال الله تعالى: أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة، وأما المتورعون عن المعاصي فما أحاسبهم، وأما الباكون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى)[٢٦٦].

وقال الإمام الصادق t في وصيته لجابر: (واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل)[٢٦٧].

---

[٢٦١] – وسائل الشيعة: ج٦ ص٣١٥ ب٣٦ ح٩.

[٢٦٢] – تفسير القمي: ج٢ ص١٤٦ سورة القصص.

[٢٦٣] – مستدرك الوسائل: ج١١ ص٢٣٣ ب١٤ ح١٢٨٣٥.

[٢٦٤] – الأمالي للشيخ الصدوق ص٣٥٨ المجلس ٥٧ ح٤.

[٢٦٥] – مصباح الشريعة: ص١٣٧.

[٢٦٦] – الزهد: ص٧٧ ح٢٠٧ باب البكاء من خشية الله.

[٢٦٧] – تحف العقول: ص٢٨٥.

وقال الإمام الصادق t: (ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل)[٢٦٨].

وقال الإمام الصادق t: (لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق)[٢٦٩].

وقال الإمام الصادق t: (جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا)[٢٧٠].

وقال الإمام الصادق t: (أصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون والإيثار بالموجود وترك طلب المفقود بغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة)[٢٧١].

وقال الإمام الصادق t: (الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف على فوتها ولا إعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا تطلب محمدة عليها ولا غرض لها بل يرى فوتها راحة وكونها آفة ويكون أبداً هارباً من الآفة معتصماً بالراحة)[٢٧٢].

وقال الإمام الصادق t: (جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا)[٢٧٣].

وقال الإمام الصادق t: قيل لأمير المؤمنين t: ما الزهد في الدنيا؟ قال: (تنكيب حرامها)[٢٧٤].

وقال الإمام الصادق t: (لا يجمع الله عز وجل لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت

---

[٢٦٨] – معاني الأخبار: ص٢٥١ ح٣.

[٢٦٩] – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٩٢، والكافي: ج٢ ص١٣٠ ح١٠.

[٢٧٠] – مشكاة الأنوار: ص٢٦٤.

[٢٧١] – مصباح الشريعة: ص٦ ب١.

[٢٧٢] – مصباح الشريعة: ص١٣٧ ب٦٤.

[٢٧٣] – الكافي: ج٢ ص١٢٨ ح٢.

[٢٧٤] – وسائل الشيعة: ج١١ ص٣١٤ ب٦٢ ح١.

له الجنة)[٢٧٥].

وقال الإمام الصادق t: (أوحى الله إلى موسى t: يا موسى ما تزين المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب إليّ المتقربون بمثل الورع من خشيتي. إلى أن قال: . فقال موسى: يا رب بما تجزيهم على ذلك، فقال: أما المتزينون بالزهد فإني أبيحهم جنتي)[٢٧٦].

وقال الإمام الصادق t: (كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة)[٢٧٧].

وقال الإمام الصادق t: (لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب أعداء الحق)[٢٧٨].

وقال الإمام الصادق t: (حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا)[٢٧٩].

وقال الإمام الصادق t لجابر: (... ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فإن كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فاثبت وابشر فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها)[٢٨٠].

وقال الإمام الصادق t: (من زهد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه، وانطلق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)[٢٨١].

وقال الإمام الصادق t: (لا زهد كقصر الأمل)[٢٨٢].

---

[٢٧٥] – مستدرك الوسائل: ج٤ ص١٠٥ ب٣ ح٤٢٤٨.

[٢٧٦] – إرشاد القلوب: ص٩٦ ب٢٣.

[٢٧٧] – الكافي: ج٢ ص١٢٩ ح٥.

[٢٧٨] – مشكاة الأنوار: ص١١٤ الفصل الثالث في الزهد.

[٢٧٩] – الكافي: ج٢ ص١٣٠ ح١٠.

[٢٨٠] – تحف العقول: ص٢٨٤.

[٢٨١] – ثواب الأعمال: ص١٦٧ ثواب الزهد في الدنيا، وكشف الغمة: ج٢ ص١٣٥.

[٢٨٢] – تحف العقول: ص٢٨٦.

وقال الإمام الصادق ت: (اكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر عبد ذكر الموت إلا زهد في الدنيا)[٢٨٣].

وقال الإمام الصادق ت : (أكثروا ذكر الموت فإنه ما أكثر ذكر الموت إنسانٌ إلا زهد في الدنيا)[٢٨٤].

و سئل الإمام الصادق ت عن الزهد في الدنيا؟ قال: (الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه)[٢٨٥].

وعن حفص بن غياث النخعي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد ت: ما الزهد في الدنيا؟ فقال: (حد الله عزوجل ذلك في كتابه فقال: ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[٢٨٦])[٢٨٧].

الإمام الرضا ت

قال الإمام الرضا ت: (بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة)[٢٨٨].

❁❁❁

وقال ت: (من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه)[٢٨٩].

وقال ت: (إن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليل، ورفضهم كل صاحب لايريد ما يريدون، ألا وإن العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا، الآخذ للموت أهبته، الحاث على العمل قبل فناء الأجل ونزول ما لابد من لقائه وتقديم الحذر قبل الحين، فإن الله عز وجل يقول: ﴿**حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب**

---

[٢٨٣] – مشكاة الأنوار: ص٣٠٥ الفصل التاسع في الموت.

[٢٨٤] – مستدرك الوسائل: ج٢ ص١٠٣ ب١٧ ح١٥٤٢.

[٢٨٥] – روضة الواعظين: ص٤٣٣.

[٢٨٦] – سورة الحديد: ٢٣.

[٢٨٧] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٦١٦ المجلس ٩٠ ح٣.

[٢٨٨] – الأمالي للشيخ الصدوق: ص٦٨ المجلس ١٦ ح٣.

[٢٨٩] – إرشاد القلوب: ص١٢٥ ب٣٧.

ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ [٢٩٠] فليزكن أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور إلى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته)[٢٩١].

وقال t: (إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً والتراب فراشاً والمدر وساداً والماء طيباً وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً)[٢٩٢].

وروي: (ان عيسى t اشتد عليه المطر والرعد يوماً فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال: إلهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله تعالى إليه: مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لأزوجنك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي ولأطعم في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن منادياً ينادي: أين الزهاد في الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم t)[٢٩٣].

❁❁❁

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الفهرس

كلمة الناشر ٣

[٢٩٠] – سورة (المؤمنون): ٩٩-١٠٠.

[٢٩١] – تحف العقول: ص٢٧٢ ومن كلامه t في الزهد.

[٢٩٢] – تحف العقول: ص٢٨١.

[٢٩٣] – قصص الأنبياء للجزائري: ص٤١٨، والتحصين لابن فهد: ص٢٨ القطب الثالث في فوائدهم.

المقدمة ٥
١: عشق الزهد وأسبابه ٦
٢: هكذا تكون التربية الصالحة ٧
٣: المواظبة على قيام الليل ٨
٤: نموذج في القمة ٩
٥: أستاذ زاهد ١٠
٦: مجتمع العلم والزهد ١١
٧: سيرة النبي ص وأهل بيته ١٢
٨: أعلام الأسرة وسيرتهم ١٣
٩: الكتب المرغبة للزهد ١٥
١٠: وصايا الصديق ١٦
١١: ملازمة بعض الأعمال ١٧
١٢: الاعتزال المطلق ١٩
١٣: زيارة مسجد السهلة ٢١
١٤: الزهد سعادة الدارين ٢٣
١٥: شبهة يثيرها البعض ٢٤
١٦: معنى الزهد ومغزاه ٢٥
١٧: من أسباب تأخر المسلمين ٢٦
١٨: لماذا حديث الزهد؟ ٢٧

١٩: نماذج للزهد ٢٨
٢٠: الزهد سهل ممتنع ٢٩
فصل روايات في الزهد ٣١
الفهرس ٥٨